رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة القمر | من الأية 81 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر - 00:00:00

منزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر فكيف كان عذابي ونذره ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر هذه الايات الكريمة من سورة القمر جاءت بعد قوله جل وعلا كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر - 00:00:31

فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وفتحنا ابواب السماء بماء منهمر وهجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر - 00:01:11

ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر. الايات يخبر جل وعلا اما عاد كذبوا - 00:01:43

نبيهم هود عليه الصلاة والسلام كما كذبت قوم نوح نوحا عليه الصلاة والسلام وهذا كما تقدم تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لانك لست اول مكذب وانما كذبت الامم السابقة - 00:02:19

انبيائهم كما كذبك قومك وفيه وعيد وتخويف لكفار قريش لان الامم التي كذبت رسولها وعجل عليهم العذاب امهلهم ثم اخذهم اخذ عزيز مقتدر ونبيكم ورسولكم مثل الرسل السابقين ولستم باعظم ولا باقوى - 00:02:57

من اولئك الامم وقد ورد النعاج كانت اجسامهم قوية عظيمة طول الواحد منهم يصل الى اثني عشر ذراعا في السماء ولذا شبههم الله جل وعلا بالنخل بطول النخل المنقلعة فيقول الله جل وعلا - 00:03:47

كذبت عاد نبيهم هودا عليه الصلاة والسلام ولم يبين جل وعلا نوع التكذيب وانما بين جل وعلا العقوبة التي عاقبهم الله جل وعلا بها وهو جل وعلا يعاقب من شاء - 00:04:32

من خلقه بما شاء من جنده وقد يعاقب الامة العظيمة بشيء ما يخطر على بال الانسان انه يكون عقوبة لمثل هذه الامة في جبروتها وعظمتها وقوتها واختصر جل وعلا قصة هذه الامة - 00:05:06

ببيان انه عاقبهم عقوبة شديدة عظيمة يستحقونها وقال جل وعلا كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وتقدم لنا ان كيف خبر كان يسأل بها عن الحال وهو مقدم عليها فكيف كان عذابي فكيف كان عذابي ونذر - 00:05:38

يسأل الله جل وعلا يسأل الله الامة هل ادركوا هذا العذاب وهل هو واقع محله ويلزمهم الله جل وعلا بالجواب بان هذا العذاب واقع محله لان اولئك كذبوا فاستحقوا العذاب الذي عذبهم الله جل وعلا به - 00:06:24

وكيف كان عذابي ونذر؟ اي انذارها التي انذرهم الله جل وعلا بها وفيها نذارة كذلك لمن بعدهم ثم بين جل وعلا نوع العذاب فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا كثيرا - 00:06:59

ما يكون الانسان يريد الهوى والريح لان فيها نفع للانسان كثير. احيانا والغالب ان انها اذا جمعت تكون رحمة واذا افردت تكون عذابا وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح - 00:07:29

قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ان ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الصرصار قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسرين

اي باردة ريحا باردة وقال غيره صرصر اي شديدة الصوت - 00:08:05
لها صرير ان ارسلنا عليهم ريحا صرصرا. فكانت هذه الريح ريح عظيمة ترفع الانسان في السما الى فوق حتى لا يرى لا يراه من في الارض ثم تنكسه على رأسه - 00:08:36
وينسلق الرأس ويبقى الجسم قصة هامدة يتساقطون على الارض كأنهم النخل مقلوعة من جذعها ان ارسلنا عليهم ريحا في يوم نحس في يوم نحس او في يوم نحسن قراءتان باضافة اليوم الى النحس - 00:09:03
او بتنوين يوم وجعل كلمة نحس صفة له في يوم نحس واليوم النحس هو اليوم المشؤوم اليوم الذي ياتي به العذاب والله جل وعلا يرسل العذاب في بعض الايام كما يرسل الرحمة - 00:09:46
واليوم لا اثر له في نفسه وانما هو اناء لما يجعل الله جل وعلا فيه في يوم نحس مستمر مستمر تقدمت لنا في اول السورة فيها ثلاثة معاني قيل مستمر يعني دائم - 00:10:13
يعني موصول بعذاب الاخرة والعياذ بالله وقيل مستمر من المرارة اي يوم مر لا يطاق لمرارته ومرارة ما فيه وقيل مستمر من المرة وهي القوة في مرة فاستوى مرة قوة - 00:10:39
مستمر يعني قوي العذاب فيه قوي انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر مستديم هذا العذاب متصل بعذاب الاخرة يعني ابتدأ العذاب في الدنيا واستمر الى النار لانهم - 00:11:12
في البرزخ معذبون ومآلهم بعد قيام الساعة الى نار جهنم في يوم نحس مستمر والنحس معنى مشؤوم يوم عذاب وقال الله جل وعلا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - 00:11:44
وهنا قال يوم والمراد الجنس يعني يوم عذاب كما تقول هذا يوم من ايام العرب او تقول مثلا هذه الواقعة يوم من ايام العرب مع انها استمرت اياما طوال يا علي - 00:12:09
يوم بعده يوم كلها بهذه الصفة وقال في سورة حميم السجدة في ايام نحسات ان ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس تنزع الناس تنزع المرء رجلا كان او امرأة كبيرا او صغيرا - 00:12:31
فترفعه الى فوق ورد ان بعضهم لما رأوا ما رأوا من من العذاب حفروا لانفسهم حفر حتى يثبت وفي زعمهم انها لا تستطيع ولا تؤثر عليهم الريح يعني كأنهم يربطون انفسهم حتى لا تقتلعهم الريح - 00:13:09
وقال الله جل وعلا تنزع الناس يعني تقلعهم من الارض ومنهم من اخذ من حفر خنادق ودخلوا فيها يختفون عن الريح لانها استمرت ايام وتنزعه في اي مكان هو فيه سواء كان على سطح الارض - 00:13:38
او في سرادق من تحت او محفور له حفرة ومدفون الى السرة او الى الركبة واذا سلط الله جل وعلا عليه الريح اقتلعته ورفعته الى فوق فتبين رأسه من جسده ثم يسقط الجسد كأنهم اعجاز نخل - 00:14:04
لانهم جذوع نخل ازيلت عنها فروعها وكانوا في طولهم واجسامهم وعرضهم كانهم النخل تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر ما قال فانهم نخل لان النخل لها فروع ولها جذوع وانما هم كانهم اعجازها بعد ازالة فروعها. كانهم بعد ازالة رؤوسهم - 00:14:31
كأنهم جذوع النخل فقط اعجاز نخل منقعر منقعر بمعنى منقلع من اصله منقمع من الارظ ليس نخلا قائما وانما هو منقلع وساقط وقال جل وعلا في وصفه في اية ثانية اعجاد نخل خاوية - 00:15:04
يعني لا حياة فيها اخبر جل وعلا بهذا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لينذر كفار قريش بذلك لانكم يا كفار قريش استمررتم فيما انتم فيه من التسليم عذبكم الله جل وعلا بما شاء مثل ما عذب الامم قبلكم - 00:15:32
يقول تعالى مخبرا عن عاد قوم هود انهم كذبوا رسولهم ايضا كما صنع قوم نوح وانه تعالى ارسل عليهم ريحا صرصرا وهي الباردة الشديدة البرد في يوم اي عليهم قاله الضحاك وقتادة والسدي - 00:16:04
مستمر عليهم نحسه ودماره. لانه يوم اتصل فيه عذابهم الدنيوي بالاخروي وقوله تعالى تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر وذلك ان الريح كانت تأتي احدهم فترفعه حتى تغيبه عن الابصار - 00:16:31

ثم تنكسه على ام رأسه فيسقط على الارض وتسلغ رأسه فيبقى جثة بلا رأس ولهذا قال كانهم اعجاز نخل من قعر فكيف كان عذابي ونذره فكيف كان عذابي ونذر كما تقدم - 00:16:56

الاستفهام للتقرير اي اكان عذابي اياهم واقعا موقعه بلى فهذا الزام للمسئول بان يعترف بان العذاب واقع موقعه. لان الله جل وعلا لا يعذب الا من يستحق العذاب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - 00:17:22

مثل ما تقدم يخبر الله جل وعلا بجملة قسمية ولقد فيها معنى القسم والله لقد يسرنا القرآن للذكر. والله جل وعلا يسر قراءة كتابه ليتذكر به من اراد الله جل وعلا له الخير - 00:18:02

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ كما تقدم اصلها وفيها تاء والافتعال ملتكر ابدلت التاء دالا ثم ابدلت الدال ذانا ابدلت التاء الافتعال دال ثم قلبت الذال في الذاكر - 00:18:35

الى دال فاضغمت الدال في الدال وصارت مدكر فهل من مدكر؟ هل من متعظ؟ يتعظ بهذه النمر التي جعلها الله جل وعلى نظارة للامم من اراد الله له خيرا استفاد مما يسمع من العذاب المنزل على الامم. فيتعظ ويرعوي - 00:19:21

ويبتعد عن المعاصي ويعمل بالطاعة فيسلم ومن لم يرد الله له خير فانه لا يتذكر ولا يتعظ ولا يستفيد وتمر عليه المواعظ ولا تؤثر فيه حتى يحين وقت عذابه فيأخذه الله جل - 00:19:57

على اخذ عزيز مقتدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:23